مجلة المعيار ISSN :1112-4377
مجلد: 26 عدد: 4 (رت 66) السنة: 2022

دور البرامج التلفزيونية في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل

The role of television programmes in the socialization of children

د. حمدي أم الخير[1]
جامعة تمنراست (الجزائر)
o.hamdi@cu-tamanrasset.dz
حمدي زينب
جامعة تمنراست (الجزائر)
H.ZINEB@CU-TAMANRASSET.DZ

تاريخ الوصول 2021/02/03 القبول 2021/09/21 النشر على الخط 2022/05/10
Received 03/02/2021 Accepted 21/09/2021 Published online 10/05/2022

ملخص:

تعتبر مرحلة الطفولة مرحلة مهمة وحساسة من حياة الإنسان ، فيتم فيها رسم معالم شخصيته في المستقبل ولهذا كان من الواجب الاهتمام بها وبالوسائط التي تتدخل في عملية تكوين شخصية الطفل في هذه المرحلة مثل الأسرة والمدرسة...الخ ومع التطور التكنولوجي الذي تشهده المجتمعات اليوم دخلت وسائط أخرى وبقوة وأصبح لها اثر كبير على الطفل. ومن أكبر وسائل الاتصال التي لها تأثير على الطفل ونشأته نجد التلفزيون هذا الأخير الذي يعتبر سلاح ذو حدين لها أثار ايجابية وأخرى سلبية والأمر يتوقف على الدور الذي يلعبه الوالدين في توجيه هذه الوسيلة الإعلامية التي تلعب دور كبير في التربية والتعليم،وسنحاول من خلال هاذ المقال التعرف اكثر على دور التلفزيون في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل.

الكلمات المفتاحية:التلفزيون، التأثير ، التنشئة الاجتماعية، الطفل.

Abstract:

Childhood is an important and sensitive stage of a person's life, in which the features of his personality are drawn in the future, and therefore it was necessary to take care of them and the media that interfere in the process of forming the child's personality at this stage, such as the family, the school ... etc, and with the technological development that societies are witnessing today. Other media have entered forcefully and have had a major impact on the child. Among the largest means of communication that have an impact on the child and his upbringing, we find the TV, which is considered a double-edged weapon that has positive and negative effects, and the matter depends on the role that parents play in directing this media that plays a major role in education, and we will try through this article to identify More on the role of television in the process of socializing the child.

Keywords: television, influence, socialization, child.

[1] المؤلّف المرسل: **د. حمدي أم الخير** البريد الإلكتروني: **khieraom@gmail.com**

1. مقدمة:

إن عملية التنشئة الاجتماعية من أهم العمليات تأثيراً على الأبناء لما لها من دور أساسي في تشكيل شخصياتهم وهي تعد إحدى عمليات التعلم التي عن طريقها يكتسب الأبناء العادات والتقاليد والاتجاهات والقيم السائدة في بيئتهم الاجتماعية التي يعيشون فيها.وتتحقق هذه العملية من خلال تدخل عدة وسائط منها الأسرة ،المدرسة ،المسجد،...ومع التطورات التي تشهدها المجتمعات في الآونة الأخيرة حدثت تغيرات طارئة ،مست جميع الميادين ،حيث كان من بين ما أفرزته التغيرات الاجتماعية دخول تكنولوجيا الإعلام و الاتصال حياته و على رأسها التلفزيون ،لما لهذا الأخير من برامج تتوافق و فئات المجتمع من شريحة الشيخوخة حتى الطفولة ،فيعتبر التلفزيون ثاني مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية بعد الأسرة كون الأسرة هي الحاضن الأول للطفل و التي تشرف على تنشئته كما لها الحق في تعليمه و غيرها من الحقوق حتى يبلغ أشده كما جيء في شريعتنا.

فيعتبر التلفزيون واحد من أكثر الوسائل الإعلامية تلبية لحاجات الأطفال نتيجة تميزه بعدة خصائص ،كالتميز الفني بالصورة والصوت،والحركة واللون،والانتشار الواسع وتنوع المضامين ،فأصبح التلفزيون في وقنا الحالي واحد من أهم القوى التي تنافس الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل.

فلقد استطاع التلفاز أن يخاطب جميع فئات العمر على اختلاف طباعهم و اتجاهاتهم وثقافاتهم وسنهم و جنسهم لذلك أصبح " يشكل جزءا من العمليات الاتصالية في المجتمعات الحديثة.[1]

وبهذا تحول هذا الجهاز إلى مؤسسة للتنشئة الاجتماعية قادرة على منافسة المؤسسات التقليدية الأخرى كالمسجد والمدرسة وغيره.وسنحاول من خلال ورقتنا البحثية هذه توضيح أكثر لهذا الموضوع من خلال التطرق إلى ثلاثة محاور أساسية وهي:

-التلفزيون

-التنشئة الاجتماعية:

- دور البرامج التلفزيونية في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل

2. التلفزيون

1.2 . تعريف التلفزيون

- **لغتا:** هي كلمة مكونة من مقطعين الاول "tele" وتعني عن بعد ،والثانية "vision" وتعني الرؤية وبشكل عام فكلمة التلفزيون تعني الرؤية عن بعد.[2]

اصطلاحا: نعني بالتلفاز أو التّلفزة تحويل مشهد متحرّك، وما يرافقه من أصوات إلى إشارات كهربائية ثم نقل هذه الإشارة وإعادة تحويلها عن طريق جهاز الاستقبال إلى صورة مرئية مسموعة، يتوقف هذا الجهاز على خصائص تقنية توفر له تقديم المعارف والمعلومات والسلوكيات من خلال أكثر من قالب فنّي،إضافة إلى غنى اللغة التعبيرية له وتنوع وتكامل عناصر التجسيد الفني لمادته

[1]-الديلمي، عبد الر ا زق محمد. (2005)،"عولمة التلفزيون". ط1 ،دار الحرير للنشر والتوزيع ،الاردن، ص29.

[2]-حجاب ،محمد منير.(2004)،"المعجم الإعلامي "،دار الفجر للنشر والتوزيع ،ط1،القاهرة.ص171

وبساطة بنيتها ومضمونها وشكلها،وسهولة التعرّف إليها والقدرة على الاستهواء وجلب الانتباه وخلق الإحساس بالمشاركة وقد أشارت الكثير من الدراسات إلى مكانته المتميزة بين وسائل الإعلام والاتصال الأخرى بصفة عامة وفي حياة الأطفال بصفة خاصة حتى قيل أن الطّفل اليوم ينشأه ثلاث هم : الأب والأم والتلفزيون.[1]

2.2 خصائص التلفزيون:من أهم خصائص التلفزيون نجد:

- تعتمد التلفزة على حاستي السمع واللمس بما تقدمه من صورة وصوت مما يؤثر على الناس ويجذب اهتمامهم ،لان الصورة والصوت يثيران مشاعر ويؤثران عليهم وبخاصة أن هاتين الحاستين يعتمد عليهما وهما من أهم الحواس التي يمتلكها الإنسان.
- تعتبر التلفزة وسيلة من السهل الوصول إليها ، حيث تصل الصورة والصور من خلالها إلى الناس المشاهدين دون جهد أو عناء من حيث المتابعة في النظر والتحليل للمشهد الصامت غير المتحرك ،فالصور والصورة تتيحان للمشاهد الراحة التامة في الاستماع والرؤية دون إجهاد سمعي أو بصري .
- تعتمد التلفزة على عنصر الحركة المرافق لعرض الصورة والمرافقة أيضا للصوت وهذه الخاصية تعتبر جذب إعلامي تمكنه من تقديم البرامج والأفلام والأغاني وما يرافق ذالك من عناصر الترفيه والتسلية.
- يمتاز جهاز التلفزة بسهولة الوصول إلى أي مكان ،مما ييسر وجوده في البيت، وهذه خاصية إعلامية تسهل على الناس جهد الانتقال والذهاب إلى مكان آخر،مما ييسر عليهم الوقت والجهد والتنقل.
- إن التلفزة وسيلة مناسبة لعرض الإعلانات ،مما يكسبه خاصية إعلامية تساعد على نجاحه،وإقبال الناس على مشاهدته.
- تملك التلفزة الإمكانيات الفنية التي تتيح لها اختصار الزمن بين حصول الحدث وعرضه على الناس.

تمتلك التلفزة آلات والأجهزة من كاميرات تصوير وغيرها ،مما يتيح لها نقل أحداث ووقائع ومعلومات علمية دقيقة تعجز الأجهزة الأخرى والطاقة البشرية المجردة عن الوصول إليها. [2]

3.2 . وظائف التلفزيون للطفل:

- **الوظيفة الترفيهية**:من خلال التسلية و الإمتاع بالأغاني و الصور المليئة بالحركة و البهجة و الدعوة للتفكير من خلال المتعة للتميز بين الأشكال و الألوان و الأحجام بما يقدمه من قصص و تمثيليات خبرة باعثة على السرور و اللذة؛
- **الوظيفة المعرفية** : إضافة خبرات جديدة عن الطبيعة أو عن البشر لفهمهم و التقرب منهم فيتعرف على الفنون و الآداب و تقديم معلومات لتنمية قدراتهم العقلية من خلال ولع الطفل ببرامج القصص وبرامج الخيال العلمي، و الحصول على ايجابيات عن التساؤلات و ربط الأسباب بالنتائج للتفكير المنطقي المنظم؛
- **الوظيفة النفسية و الاجتماعية** : يعمل التلفزيون على التنفيس على المشاعر المكبوتة و التخلص من مشاعر الخطر و القلق و تنمية شخصية الطفل الاجتماعية لتبصيره بالسلوك المرغوب اجتماعيا عند تقديم البرامج الهادفة الجيدة لإدراك الأدوار الاجتماعية

[1]– بن وروق، جمال.(2010)، "أثر التلفزيون على سلوكيات وقيم الطّفل"، مطبوعات للطلبة، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة عنابة ،ص21.

[2]–أو معال،عبد الفتاح.(2006)،"أثر وسائل الاعلام على تعليم الاطفال وتثقيفهم"،دار الشروق،عمان ،ص78.

و تنمية الميل للعب الجماعي و اكتساب القيم الأخلاقية و التعرف على أساليب التعامل مع المواقف و المناسبات و تنمية الحدود الاجتماعية البيئية للطفل كالأسرة و المجتمع؛

- **الوظيفة التربوية** : يوفر التلفزيون أنماط شتى من التعلم كالتعليم المعرفي و الاجتماعي و المعنوي وهذا ما يتفق مع نموذج التعلم بالمشاهدة أو الملاحظة فمعرفة خصائص نمو الأطفال في مرحلة عمرية و ربط بقيم المجتمع و تقاليده و بالنظم التربوية الحديثة فتزيد من خبرات الطفل في المجال اللغوي والمعرفي و الاجتماعي أو الاقتصادي أو الصحي أو العقلي أو المحاكاة و التقليد الأعمى أو المجال الروحي و من أمثلة البرامج برنامج افتح يا سمسم.[1]

4.2 الاثار الايجابية والسلبية للتلفزيون على الطفل:

أ الاثار الايجابية:

- **زيادة الحصيلة اللغوية عند الأطفال**:تعزيز استخدام اللغة الفصحى و متابعة المسلسلات المدبلجة باللغة الفصحى والبرامج التعليمية مثل :افتح يا سمسم و المناهل،و إشباع حب الاستطلاع من خلال برامجه الثقافية،و توسيع خبرات الطفل كمصدر من مصادر المعرفة التي تمده بالقيم،و يساهم التلفزيون في صقل وجدان الطفل و أحاسيسه و يدرب حواسه على الإصغاء و المتابعة و الربط والتحليل؛
- **فتح آفاق جديدة لعوالم مختلفة لدى الأطفال**:يعد التلفزيون من أكثر الوسائل التعليمية و الوسائط التكنولوجية تحقق استراتيجيات الذكاء المتعددة ،و قد أكدت دراسة يابانية أن للبرامج التلفزيونية تأثيرا مفيدا للذكاء العام.فالبرامج تدفع مستوى المعرفة بالعالم فيتابع صور متحركة عن آلاف و أجهزة تثير خياله و تنقله إلى عوالم من تجارب عديدة عن البحار و المحيطات،و عالم الحيوان و الشعوب و تساعده على تشكيل البني الرمزية و الفكرية؛
- تفتح الباب أمام أنماط السلوك و التجارب التي يمكن أن تكون نموذجا للاحتذاء؛
- تكوين صور ذهنية ايجابية عن العالم؛
- نقل التراث الاجتماعي و القيم الاجتماعية للمسلسلات و البرامج؛
- توفير وسيلة تعليمية للطفل:تقدم معلومات تسهل العملية التربوية فبرامج الأطفال لها تأثيرا واضح في اكتساب الطفل بعض جوانب النمو الديمغرافي فالأطفال قادرون على التعلم المعرفي، و استخدام مستوى عال من مهارات التفكير محصلة من أفلام الرسوم المتحركة؛
- توفير وسيلة ترفيهية :تكون أكثر فائدة من أنشطة أخرى يقضيها الأطفال مع قرناء السوء؛
- الارتفاع بمستوى التذوق الفني و الموسيقى لدى الأطفال؛
- الإسهام في تنشئة الأطفال على القيم السياسية.[2]

ب. الآثار السلبية:

[1]–محمد ،عبد الرزاق ابراهيم و أخرون.(2009) ،" دار الفكر ناشرون و موزعون" ، عمان ، ط3 ،ص255

[2]–الجندي ،ممدوح رضا.(2005)،" وسائل الإعلام و الطفولة بين الايجابية و السلبية"، دار الراية للنشر و التوزيع، ط1 ، ص ص120 ،121، عمان.

- بعض الدراسات أثبتت أن مشاهدة الرضع الذين تقل أعمارهم عن العامين للتلفاز بكثرة تتسبب في تأخر تطور اللغة لديهم فالدماغ تتأثر بما تشاهده العينان و حتى لو كانت فترة المشاهدة قليلة فإن المخ يتأثر سلبيًا أيضًا و يتأخر تطور اللغة.
- برامج الأطفال بوجه خاص و كافة البرامج بشكل عام تأخذ الكثير من الوقت لدى الأطفال و خاصة في أعمارهم الأولى التي من المفترض أن تنضج عقولهم فيه و تنمو فهذه البرامج لا تحمل قيما متميزة ترتقي بعقل الطفل و تنميه.
- مشاهدة أفلام الإثارة و العنف و الحركة و الرعب تتسبب في شعور الطفل بالخوف في بادئ الأمر و مع المداومة عليها فإنها تصيبه بالتبلد في المشاعر و تقلل من رغبته في الحياة.
- التلفاز و الحاسوب هما المتسببان الرئيسيان في إصابة الأطفال بالسمنة و زيادة الوزن ففيما مضى كان الأطفال يقومون بممارسة الأنشطة الحركية و الألعاب البدنية التي تؤثر على صحتهم بشكل إيجابي كما إنها تمني مهارات التواصل الاجتماعي لديهم و هذا أفضل من الجلوس أمام شاشة التلفاز أو اللعب على الحاسوب اللذين يفقدان الطفل اجتماعياته و تواصله مع الآخرين.
- يساهم التلفاز بهدم القيم و الثوابت الأخلاقية نظرًا لعدم الرقابة بشكل جدي على الأفلام و البرامج المعروضة فالأطفال بطبيعة أعمارهم لا يستطيعون أن يفرقوا بين الخيال الذي يشاهدونه على شاشة التلفاز و الواقع و لذلك فهو يرتبط بكل وثيق في داخلهم بأن هذا هو الأمر الطبيعي و أن الأخلاق المعروضة هي التي يجب عليهم أن يكونوا عليها.
- يقلل التلفاز من التفاعل المباشر مع أفراد الأسرة الواحدة فيقل ارتباط الطفل بوالديه و أشقائه فلا يقومون بالتحدث و اللعب معا كما كان يحدث سابقًا فبدلًا من أن ينظروا إلى أنفسهم ينظرون إلى التلفاز و إذا أرد طفل شيئا ما فإن الجميع يسعى لإسكاته كي يتابع ما هو معروض و هذا يدمر العلاقات الأسرية. [1]

5.2 أهمية التلفزيون: للتلفزيون أهمية كبيرة يمكن أن نلخصها في النقاط التالية

- فقد أصبح واحدا من الأساسيات التي لا يمكن الاستغناء عنها ويتضح ذالك جليا في قول الباحثة الكندية تاجرت :" ذات يوم كان التلفزيون مثل حلوى ما بعد الطعام يتقاسمه أفراد الأسرة بعد العشاء أو بعد الأعمال اليومية الرتيبة والأحاديث، ولكن في هذه الأيام أصبح التلفزيون هو الوجبة الكاملة التي سادت الصمت والحذر بدلا من أحاديث الود[2]"
- له أهمية سيكولوجية، فهو يحمل في طياته أهمية نفسية كبيرة وهي نظرية التراكم، فالقضايا التي يتبناها ترسب في عقول المشاهدين لفترة طويلة وعلى المدى البعيد، وذلك من خلال التكرار ونلاحظ ذلك؛
- في برنامج التوعية وإعلانات تنظيم الأسرة، والحملات التلفزيونية المختلفة وضحت بأن له أيضا أهمية سياسية، حيث يعتبر أداة مهمة ووسيلة فعالة في توصيل سياسيات الدول والحكومة والأفراد وله دور كبير في عملية صنع القرار[3].

3. التنشئة الاجتماعية:

[1] http://hayatouki.com/baby/content

[2] ماجي،الحلواني.(2005)،" مدخل إلى الفن الإذاعي والتلفزيوني والفضائي"، ط1 ، عالم الكتب، القاهرة، ص. 267 .

[3] الدليمي، عبد الرزاق محمد.(2005) ،"عولمة التلفزيون"، ط1 ، دار جرير للنشر، عمان ، ص ص18 -19.

1.3 **تعريف التنشئة الاجتماعية:** يعتبر لفظة التنشئة أو التطبيع من أهم العناصر الاجتماعية التربوية، بل إن لفظة التنشئة في المفهوم التربوي هي صلب التربية ومعناها الاصطلاحي، فالتربية هي التنشئة والتنمية ...فالتنشئة هنا هي تربية الفرد وتعليمه، وتوجيهه وتثقيفه، والإشراف على سلوكه، وتلقينه لغة الجماعة التي ينتمي إليها، وتعويده على الأخذ بعادات تلك الجماعة، وتقاليدها وأع ا رفها ,وسنن حياتها بالاستجابة للمؤثرات الخاصة بها والخض وع لمعاييرها وقيمها والرضاء بإحكامها وتطبعه بطباع الجماعة المحيطة وتمثله بسلوكهم العام، وما توارثه وادخله إلى ثقافتهم الأصلية من وسائل الثقافات الأخرى ,وما توصل واليه من الحضارة والتقدم والتطور.

فالتنشئة الاجتماعية عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي، وتهدف إلى إكساب الطفل سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق معها وتيسر له الاندماج في حياة مجتمعه.[1]

وهي أولى العمليات الاجتماعية ومن أخطرها شأناً في حياة الفرد، لأنها الدعامة الأولى التي ترتكز عليها مقومات الشخصية،كما أن التنشئة الاجتماعية هي العمليات التي يستطيع بها الوليد البشرى المزود بإمكانيات سلوكية فطرية، أن يتطور وينمو نفسيا واجتماعيا، بحيث يصبح في النهاية شخصية اجتماعية تعمل وفقا لأحكام جماعتها ومعايير ثقافتها.[2]

كما يعرف تالكوت بارسونز" التنشئة الاجتماعية بأنها عملية تعليم تعتمد على التلقين و المحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية و العاطفية و الأخلاقية عند الطفل و الراشد وهي عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية و هي عملية مستمرة لا نهاية لها "[3].

2.3 **نظريات التنشئة الاجتماعية:**

- **النظرية المعرفية:** ترتبط هذه النظرية بأبحاث "بياجية" PIAGET وقد أدت به بحوثه إلى الاعتقاد بأن عمليات التفكير عند الطفل تمر في ارتقائها بتغييرات نوعية يمكن التنبؤ بها، فالطفل الأكبر سنا ليس فقط أقدر على حل المشكلة من الطفل الأصغر سنا، ولكنه يحصل على المعلومات وينظمها ويعالجها بصورة مختلفة، وعندما يتحقق مستول أعلى من الاستبدال فإنه لن يفقد المهارة الأدنى منها، وهكذا فإن الارتقاء يتقدم إلى الأمام ويتوقف تأثير خبرات التنشئة على الطريقة التي يدرك الطفل بها هذه الخبرة المعيشة ويفسرها، ألن نفس الخبرة يمكن إدراكها بطرق مختلفة من جانب الأطفال في المستويات المعرفية المختلفة.
- **نظرية التحليل النفسي:**تعتبر نظرية التحليل النفسي من بين النظريات الرائدة والتي لها إسهامات جادة وثرية في تفسير سلوك الكائن البشري من نواحي عديدة، طبعا هناك قراءات عديدة لهذه النظرية، وفي هذا السياق "ينظر فرويد إلى ارتقاء الشخصية بأنها عملية دينامكية تنطوي على صراعات بين الرغبات الغريزية للفرد ومطالب المجتمع، ويعتبر أن الإنسان منذ الوالدة يتكون من مجموعة من العوامل الفطرية البيولوجية الموروثة، ومن غريزتي الحب أو الجنس التي تحقق اللذة للكائن ومن غريزة العدوان أو التدمير، والطاقة التي تدفع غريزة الجنس لتحقيق اللذة سماها طاقة الليبيدو، وتربط غريزة الجنس للكائن بالإشباع النفسي منذ الوالدة"،

[1] حامد ،زهران.(1980)،" التوجيه والإرشاد النفسي"، ط3 ، عالم الكتب، القاهرة،ص20.

[2] لويس، كامل مليكه .(1970)،"قراءات في علم النفس الاجتماعي"، مجلد 2 القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب،ص136.

[3] مايسة ، .أحمد النيال.(2002) ،" التنشئة الاجتماعية"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ،ص27.

وحسب هذه النظرية هذه المعايشات التي يعرفها الفرد علي مرور الزمن يكون لها انعكاسات على السلوك والكيفية التي ينظر بها إلى ذاته وإلى محيطه الخارجي، وبالتالي تأتي عملية الاعتناء بتربية هذه المراحل العمرية المختلفة في مقدمة التعامل السوي مع الفرد والتي يجب أن تحظى بالأهمية البالغة، حتى يمكن تجنب الكثير من السلوكيات التي يمكن أن تؤثر علي انسجام الفرد مع بيئته ومجمل مفردات مجتمعه في تفاعلاته المستقبلية فيما بعد.

3.3 نظرية التعلم الاجتماعي: من أقطاب هذه النظرية الباحث ألبرت بندورا **BANDURA ALBERT** الذي قدم إسهامات ذات قيمة علمية كبيرة في مجال التعلم حيث ركز على مفهوم الملاحظة في اكتساب السلوك الجديد، وإن ما نتعلمه هو تمثيلات رمزية ألفعال النموذج المحبذ على المستوى العقلي. ففي تفاعلاتنا اليومية مع مختلف معطيات البيئة الخارجية هناك بعض الاستجابات تكون ذات وقع نفسي مري وممتع بينما آخر ليس لديها أي تأثير، وبفضل التعزيز يتم قبول الأشكال الفعالة للسلوك والأشكال غير الفعالة تلغى .

على العموم هذه النظرية تعطي حرية للفرد في تحديد ما يريد اكتسابه من سلوكات من محيطه الخارجي، إلا أن ما يجب تسجيله هو أن الحرية ليست مطلقة في عملية الاكتساب هذه بل عوامل كثيرة تتدخل في ذلك، وبالتالي ليست حكرا على الفرد فقط بل المحيط الخارجي قد يسهل ذلك أو يعوقه، والحكم هذا يتوقف على الشكل الذي ندرك به نحن هذا المحيط الخارجي، وعملية الإدراك عملية عقلية نفسية معقدة تكون نتيجة جملة من العوامل. المهم أن هذه النظرية تدل أن السلوك هو نتاج التفاعل الذي يتم بين الشخصية ككل والمحيط الخارجي معتمدا بشكل أساسي على عملية الملاحظة. [1]

4.3 **أساليب التنشئة الاجتماعية للطفل**:تلعب أساليب التنشئة الاجتماعية دورا هاما في التأثير على تكوين الطفل النفسي والاجتماعي، وهناك تعدد وتنوع في أساليب التنشئة الاجتماعية عرفتها المجتمعات وناقشتها الفلاسفة والمربون وكانت لهم آراء واجتهادات في استحسان بعضها واستهجان البعض الآخر.ومن بين الأساليب نذكر مايلي:

- **القدوة**: القدوة في التنشئة الاجتماعية هي من أنجح الأساليب وهي سهلة جدا وصعبة جدا في ذات الوقت فهي التي تتطلب علما كثيرا ومناهج معقدة تتطلب التزاما صادقا مع الأفراد بما يدعو إليه. إن القدوة تقدم الأفكار والمعاني والقيم بلغة عملية، تحول المثل إلى واقع، مما يمهد لمقتدي الطريق لتمثل تلك القيم والمعاني وتحويلها بدوره إلى سلوك عملي، فالإنسان مهما كان استعداده للخير عظيما ومهما كانت فطرته نقية سليمة فإنه لا يستجيب للمبادئ والتوجيهات والأفكار والمثل ما لم يرى غيره يمارسها عمليا[2] ؛

[1] مصمودي، زين الدين.(2007)،"التنشئة الاجتماعية بين الواقع والتحدي"،مجلة العلوم الانسانية ،العدد28 ،المجلد ب،ص،صص135-153.ص140

[2] مطوري، أسماء.(2016/2015)،"مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في تنمية قيمة التربية البيئية"،رسالة دكتوراه غير منشورة،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية،،جامعة محمد خيضر ،بسكرة. ص.46

- **الموعظة والنصح**: وهي من أساليب التنشئة الاجتماعية، يقول هللا سبحانه وتعالى: "إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعضكم لعلكم تتقون"،فالوعظ هو النصح والتذكير بالخير والحق مما يعمل على استبصار الحقيقة والتفكير السليم فالمجتمع الصالح هو الذي يعمل على حسن تنشئة أبنائه بإتباع أسلوب الموعظة والنصح خاصة.

فالموعظة والنصح كأحد الأساليب التي لها أثرها في تركيبة النفس وتقويمها، وهو يسمو بالفرد والمجتمع بالحث على الفضائل والابتعاد عن المنكرات وبذلك تترسخ القيم والفضائل كالعدل والإحسان والصدق والبر، والموعظة المؤثرة تفتح طريقها إلى النفس مباشرة فتهز العواطف وتثير الأحاسيس والمشاعر ولهذا فما لم يكن الوعظ صادرا من القلب وإلى القلب فتأثيره ضعيفا أو معدوما، وهناك شروط يجب توفيرها في الموعظة حتى تكون مؤثرة – :اختيار الموقف المناسب – .الصدق والإخلاص في القول – .التلطف والوضوح – .الاقتصاد في الموعظة.

- **الملاحظة**: أي ملاحظة الطفل وملازمته في تكوينه الأخلاقي والاجتماعي وملاحظة سلوكه اليومي واستعداده النفسي وتحصيله العلمي. هذه التربية تعد من أقوى الأسس في إيجاد الإنسان المتوازن المتكامل وتدفعه إلى أن ينهض بمستوياته ويضطلع بواجباته على أكمل وجه وتجعل منه مسلما حقيقيا؛

القصة أو الحكاية: إن القصة أمر محبب للنفوس بما تحتويه من تشويق وحوار وأحداث وشخوص وعقدة وحل وزمان ومكان ومراوحة بين السرد والحوار والوصف للشخوص والمكان واهتم الإسلام بالقصة اهتماما كبيرا في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وذلك ألثر القصة في النفوس، إن ما يلاحظ على مستوى النشاط العقلي للطفل اعتماده على الذاكرة القوية أكثر من الاعتماد على التفكير، خصوصا الذاكرة البصرية ولهذا يلجأ الطفل كثيرا لمخيلته في استرجاع حوادث ماضية أو التفكير في الأمور المستقبلية فيبدع أحداثا كبيرة من نسج خياله قد تطغى على مجرى حياته فهو في هذه المرحلة يتقن التخيل ألاسترجاعي ويتقن التخيل الإبداعي أو التركيبي. والبد من توفير الفرص المناسبة لإشباع هذا الاهتمام خصوصا التخيل الإبداعي.إن ما يلاحظ على مستوى النشاط العقلي للطفل اعتماده على الذاكرة القوية أكثر من الاعتماد على التفكير، خصوصا الذاكرة البصرية ولهذا يلجأ الطفل كثيرا لمخيلته في استرجاع حوادث ماضية أو التفكير في الأمور المستقبلية فيبدع أحداثا كبيرة من نسج خياله قد تطغى على مجرى حياته فهو في هذه المرحلة يتقن التخيل ألاسترجاعي ويتقن التخيل الإبداعي أو التركيبي. والبد من توفير الفرص المناسبة لإشباع هذا الاهتمام خصوصا التخيل الإبداعي، وعموما تعتمد القصة في تأثيرها على الطفل على عناصر هي: ميوله إلى المشاركة الوجدانية والخيال الجامح، فالطفل يمتاز بميله الكبير إلى الأسلوب القصصي وأحيانا يصعب إقناعه بأمور معينة دون تدخل القصة كوسيط بين المربي والطفل وطالما أن هدف التربية هو تكوين الشخصية وتوجيه السلوك والميول أهم العناصر التي تتكون منها الشخصية كما أن السلوك توجهه الدوافع ومصدر الدوافع هي الميول، أي أن الميول هي مصدر الدوافع التي تؤدي بالفرد إلى النشاط وبذل الجهد وبحكم الميل الفطري للطفل إلى القصص تؤثر في دوافعه التي توجه سلوكه وبالتالي على التكوين العام لشخصيته[1]؛

[1] مطوري،أسماء.(2016/2015)،"مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في تنمية قيمة التربية البيئية"،رسالة دكتوراه غير منشورة،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،قسم العلوم الاجتماعية،،جامعة محمد خيضر ،بسكرة.ص47

- **العقاب:** ففي بعض الأحيان لا تنجح الأساليب السهلة والمرغوبة مع الطفل التي تقوم على الحوار والتلقين والمعاملة بروية والتأديب المرن فالبد عندئذ من اتخاذ إجراءات حاسمة التي تعالج الأمور وتضعها الموضع الصحيح وذلك عن طريق العقوبة. والعقاب ليس أسلوب مرفوض تربويا لكنه الحل الأخير إذا لم نستطع تغيير أو تعديل سلوك الطفل وقد أقره رسول هللا صلى هللا عليه وسلم "علموا أولادكم الصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر"، وقد أسهب ابن خلدون في توضيح ما ينشأ من أثر سيئ ونتائج وخيمة بسبب القهر واستعمال الشدة والعنف وأن القسوة المتناهية مع الطفل تعوده الخور والجبن والهروب عن تكاليف الحياة، فالضرب إذا قبل سن العاشرة غير مرغوب فيه لكنه مفيد بعد هذا السن حيث أن الطفل في سن العاشرة يبدأ في الانتقال من مرحلة التفكير الحسي إلى مرحلة التفكير الاستدلالي حيث يفهم ويدرك الحقائق دون لواحقها المادية فيربط بين السبب والنتيجة ففي حالة العقاب يربط بين سبب العقاب والنتيجة المرجوة[1].

5.3 مؤسسات التنشئة الاجتماعية:تنقسم مؤسسات التنشئة الاجتماعية إلى نوعين اثنين، و هما كالتالي :

1. المؤسسات الرسمية للتنشئة الاجتماعية : تعرف المؤسسات الرسمية بأنها المؤسسات التابعة للدولة و التي تخضع لقوانين معينة تخدم سياسات الدولة و تعمل وفقا لثقافة المجتمع، و تنقسم مؤسسات التنشئة الاجتماعية إلى عدد من المؤسسات، و هي كالتالي:

أ–الحضانة: تعد أولى مؤسسات التنشئة الاجتماعية وهي تستقبل الأطفال في سن ما قبل التمدرس، خاصة أبناء الأمهات العاملات. ويرى " فروبل " الملقب ب"أبي رياض الأطفال" أن الهدف ليس تحصيل المعارف و إنما هو:"توجيه نمو الطفل جسميا و عقليا و وجدانيا، و وسيلة التربية هي النشاط الذاتي".

ب–المدرسة: هي المؤسسة الثانية من مؤسسات الرسمية للتنشئة الاجتماعية و لها عدد كبير من الوظائف، نذكر منها على سبيل الذكر لا الحصر، ما يلي – :تبسيط التراث الثقافي و الحضاري، وتقديمه بشكل تدريجي يتلائم وقدرات التلاميذ ، ويتفق مع خصائص مراحل النمو التي يمرون بها، و مراحل التعليم التي يوجدون بها تقوم المدرسة بإعداد نظام تربوي وتعليمي يتمثل في طرق التدريس والمناهج و الأنشطة المختلفة، تستخدم فيها الخبرات المكتسبة للتلميذ، و تنطلق منها لتنمية خبراته، و تعميق معارفه وتنقية التراث الثقافي من المعلومات و الخبرات السلبية التي تفسد النمو السوي للناشئة، فتنبههم إلى هذه السلبيات و أساليب التخلص منها''. فالمدرسة باعتبارها مؤسسة تربوية االجتماعية تتأثر بالتركيب الاجتماعي والسياسي و الاقتصادي للمجتمع و تؤثر في توجيه السياسة التربوية؛

ج–دور الشباب و الرياضة : و هي بمثابة مساحات ترفيهية حيث يمضي الأطفال و الشباب على حد سواء أوقات الفراغ و يتدربون على العمل الجماعي و التآزر و التعاون. و تساعد هذه المؤسسات في التربية الاجتماعية لروادها من خلال النوادي الثقافية و التعليمية الموجودة فيها و البرامج التي تقدمها. و يجدر بنا الإشارة هنا إلى توفر دور الشباب على مختص نفسي لمساعدة الشباب

[1] مطوري،أسماء.(2016/2015)،"مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في تنمية قيمة التربية البيئية"،رسالة دكتوراه غير منشورة،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،قسم العلوم الاجتماعية،،جامعة محمد خيضر ،بسكرة.

الذين يعانون من بعض المشكلات العائلية و الاجتماعية و التعليمية، التي من شأنها أن تؤثر على مستقبلهم و لهذا سعت مراكز الشباب إلى أن تكون مكانا للترفيه و التسلية و التعلم من جانب و إلى توفير الاهتمام و الرعاية النفسية لمن يرتادها.

د–مراكز إعادة التربية: تعرف هذه المراكز بأنها " المكان الذي تم إعداده لعلاج الأحداث المنحرفين، و التي يمار س فيها الأخصائي النفساني عمله مستعينا بشتى الوسائل و الإمكانات التي تساعد على تحقيق أهداف المؤسسة.

هـ–الجمعيات والنوادي: و هي عبارة عن مؤسسات أحدثها المجتمع المدني و تحكمها قوانين تضبط عملية تشكيلها ودورها، و الهدف من هذه الجمعيات و النوادي هو إيجاد مساحات يقوم فيها العديد من الأفراد بنشاطات مختلفة، "وتكشف هذه الجمعيات قابليات وميول الطلبة وتساعدهم على اكتشاف أنفسهم و معرفة قدرتها و مواطن الضعف فيها و تراعى الكثير من حاجاتهم النفسية كالتقدير الاجتماعي و الأمن و المخاطرة و يعتبر هذا النشاط الاجتماعي الهادف المنظم".

و–المساجد: يعد المسجد مؤسسة تنشئة اجتماعية ليس باعتباره مؤسسة دينية و تربوية فحسب و إنما كمؤسسة تهتم بالإنسان في كامل مراحل حياته و على جميع الأصعدة سواء الجسدية أو العقلية أو الروحية... اهتماما متناسقا ومتكاملا و متوازن بدون تغليب صعيد أو جانب على آخر .و عليه يمكننا القول أن المسجد عبارة عن" مدرسة تربوية جامعة أو هو جامعة تبني الفرد و الجماعة و تسهم في تنشئة المواطن الصالح المؤمن بربه و وطنه و عروبته و القادر على الإسهام الفعال في حركة تعمير الكون وتنمية الحياة".

2. مؤسسات التنشئة الاجتماعية غير الرسمية :تعرف هذه المؤسسات بأنها غير تابعة للدولة و لا تخضع لقانون معين، وهي تقدم دورا مطردا في تنشئة الناشئة اجتماعيا، و تتمثل هذه المؤسسات فيما يلي:

أ – الأسرة: و تعد أهم مؤسسة للتنشئة الاجتماعية، فهي الحاضن الأول للطفل، و في رحابها يتعلم لغة مجتمعه و تعاليم دينه و عادات و تقاليد المحيط الذي يعيش فيه. و للأسرة تأثير كبير في حياة الطفل خاصة في السنين الأولى من عمره عندما يكون مرتبطا بالأم ارتباطا كليا. و لضمان تنشئة الطفل تنشئة اجتماعية سليمة.

ب– المؤسسات الإعلامية: تلعب وسائل الإعلام دورا كبيرا في عملية التنشئة الاجتماعية، خاصة مع ظاهرة العولمة و مع هذا التطور التكنولوجي الكبير، فقد أصبح العالم كقرية صغيرة لا يخفى فيها، فالشاب الموجود بالجزائر قادر على الاطلاع عما يحدث في كل مكان في العالم والتأثر به.

وتسهم وسائل الإعلام في إكساب الأفراد " معلومات و معارف و حقائق و أخبار ووقائع حول موضوعات معينة، كما تساعد على تكوين اتجاهات و قيم أراء الأفراد بما يؤدي إلى تكوين رأي عام حو ل هذه الموضوعات؛

ج– جماعة الرفاق: لهذه الجماعة تأثير جد كبير قي التنشئة الاجتماعية للأفراد، فهي عبارة عن مجموعة من الأتراب لهم نفس السن، و بالتالي لهم نفس الحاجات فيتأثر بهم ويؤثر فيهم وضمن هذه الجماعة تتهيأ للفرد القيام بأدوار قد لم يكن قادرا على لعبها بعيدا عن هذه الجماعة[1].

4. دور البرامج التلفزيونية في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل

[1] التنشئة الاجتماعية من موقع الانترنيت التالي: http://www.uobabylon.edu.iq/

1.4 تعريف الطفل: يطلق لفظ الطفل في علم النّفس على الذّكر والأنثى، فالطفولة هي فترة ما بين الرضاعة والمرهقة، فمرحلة الطفولة إذن هي أول مرحلة يمر بها الإنسان منذ ولادته، فهي ذات أهمية كبرى في تكوين شخصيّته بعد ذلك، وفي هذا الصّدد يرى الباحثين أن" :مرحلة الطفولة هي مرحلة أساسية وهامة من مراحل النمو، وهي المرحلة الأولى من مراحل تكوين ونمو الشخصية، وتبدأ من الميلاد حتى بداية طور البلوغ.[1]

أ. **خصائص مرحلة الطفل** :يمكن تلخيص أهم خصائص مرحلة الطفل في النقاط التالية

الخصائص العقلية:

- يتعلم المهارات الأكاديمية.
- تتسع الحصيلة الثقافية.
- يتعلم سلوكيات جديدة.
- يتعلم التوافق مع حياته في المدرسة.
- يستمر نموه العقلي بشكل سريع
- يتعلم الكتابة والقراءة والحساب.
- يتطور نمو ذكاء الطفل.
- تزداد قدرته على رسم الخطط.
- ينمو خيال الطفل عن الخيال أ بهامي إلى الخيال الواقعي وا بداعي.
- ينمو اهتمامه بالواقع والحقيقة.
- ينمو حب الاستطلاع لديه.
- يستمع للإذاعة ويشاهد التلفزيون.
- ينتقل من المفاهيم البسيطة إلى المعقدة.[2]

- الخصائص الحركية:

مع دخول الطفل المدرسة يظهر نمو واضح في المهارات كمهارة مساعدة الذات الأكل والشرب واللبس والاستحمام . وفي المدرسة تنمو مهارات القراءة والرسم والكتابة وأيضا الأعمال المنزلية كترتيب الغرفة. ويستمتع الأطفال في هذه المرحلة بأوجه النشاط العضلي كالجري والقفز والتسلق كما أنهم يميلون بشكل عام إلى الحركة في مختلف أوضاعهم.[3]

- الخصائص الاجتماعية:

في هذه المرحلة يعمل الطفل على تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين ويفضل اللعب مع فئات قليلة العدد

[1] فرج، محمد سعيد .(1993)،" الطفولة والثقافة والمجتمع"، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، ص25

[2] العزة، سعيد حسني.(2004)،" **طرق دراسة الطفل**"، ط 1 ،دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ص26 .

[3] عفاف عثمان عثمان عفاف :**المهارات الحركية للأطفال** ط 1 دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ا سكندرية 2013 ص71 .

وأيضا تغرس فيه مجموعة من القيم والاتجاهات والأخلاق ويكون مستعد لتعلم كل النظم التي يتلقاها .[1]

- **الخصائص الشخصية:**

في هذه المرحلة يتعلم الفرد أن يفكر في ذاته وتنمو صورته عن نفسه أو مفهومه لذاته عن طريق معاملته من جانب والديه وغيرهما من الآخرين كالإخوة والأقارب فقد يكوّن الاتجاهات الأم نحو الطفل بمعاملتها له أثر مميز.[2]

2.4 الأساليب التي تستخدمها التلفزيون في تأثيره على عملية التنشئة الاجتماعية للطفل:

من بين هذه الأساليب التي تستخدمها وسائل الإعلام عموما والتلفزيون خصوصا نذكر مايلي:

- **التكرار**:إذا تعتمد على إحداث تأثير معين عن طريق تكرار أنواع معينة من العلاقات والشخصيات والأفكار والصور.
- **الجاذبية**:ومما يضاعف من أ؟ثر التكرار ،تنوع الأساليب التي تشد الأطفال إلى وسائل الإعلام المختلفة،وأساليب الجذب هذه قد تلعب درجة كبيرة من القوى وسوف تتزايد مع تقدم التقنية وانتشار أدوات وأجهزة الإعلام الحديثة المتطورة وزيادة عدد من يتعرضون لها من أطفال.
- **الدعوة إلى المشاركة** :فقد يلجأ بعض موجهو وسائل الإعلام إلى دعوة الأطفال إلى المشاركة الفعلية إذا كان هذا ممكنا.
- **عرض النماذج**:وهذه النماذج قد تكون نماذج شخصية ،يتمثل فيها سلوك معين لشخص يشغل مكانه اجتماعية معينة وقد تكون هذه النماذج مختلفة وأي كان شكل هذه النماذج.[3]

3.4بعض الاتجاهات النظرية المفسرة لتأثير التلفزيون على تنشئة الأطفال: من بين الاتجاهات النظرية التي تفسر التلفزيون وتأثيره على تنشئة الطفل نجد ما يلي:

- **نظرية التأثير الوظيفي:** ترى هذه النظرية بأن مضمون الرسالة الإعلامية يحدث تأثيراته من خلال مجموعة من العوامل والمؤثرات الوسيطة والتي قد تكون خارجة على عملية الاتصال التلفزيوني ،ويصبح البرنامج التلفزيوني عاملا مكملا لإحداث التأثير ، ويكون تأثير التلفزيون على الأطفال ثمرة تفاعل بين خصائص التلفزيون وخصائص مشاهديه من ظالأطفال ، فعملية التأثير ليست ذات بعد واحد إنما هي عملية متعددة الأبعاد ومعقدة تنجم عن مؤثرات أخرى لها جذورها في الأسرة والرفاق والمدرسة والمجتمع ، فهناك مجموعة من المتغيرات والعوامل البيئية المتشابكة التي أشارت إليها العديد من الدراسات الحديثة؛
- **نظرية الاستخدامات والاشباعات** : ترى هذه النظرية إن الطفل يولي اهتماما بالغا للرسائل التي تمنعه أو تجلب له السرور أو تشبع رغباته واحتياجاته ويدركها ويتذكرها ،خاصة إذا شعر بأنها ستحقق له نوع من الإشباع وتؤكد هذه النظرية بأن الأطفال قد لا يتعرضون للبرامج التلفزيونية غير السارة أو غير الشيقة والمملة بالنسبة لهم ، وفي حالة مشاهدتهم لها فأنهم ينسونها بسرعة.

وقد تعرض أصحاب هذه النظرية لإجراء عدة بحوث ودراسات حول تأثير التلفزيون على الأطفال وتابعت دوافع تعرضهم لبرامج التلفزيونية لإشباع احتياجاتهم والآثار التي تنجم عن استخدام الأطفال للتلفزيون سواء كانت أثار سلبية أو ايجابية .[1]

---

[1] موسى، نجيب موسى.(2009)،" **الطفل الموهوب، موهبته ورعايته في محيط الأسرة**"، ط 1 ،مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان ،ص54.

[2] محمد،جاسم محمد.(2004)،"**النمو والطفولة في رياض الأطفال**" ط 1 ،دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ص34.

[3] مايسة ،أحمد النيال.(2002) ،" التنشئة الاجتماعية"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص271.

- **نظرية الغرس الثقافي**: تعتبر نظرية الغرس تصويرا تطبيقيا للأفكار الخاصة بعمليات بناء المعنى و تشكيل الحقائق الاجتماعية و التعلم من خلال الملاحظة و الدوار التي تقوم بها وسائل الإعلام في هذه المجالات .و لذلك تربط هذه النظرية بين كثافة التعرض لمشاهدة التلفزيون بصفة خاصة واكتساب المعاني و الأفكار و المعتقدات و الصور الرمزية حول العالم الذي تقدمه وسائل الإعلام بعيدا عن العالم الواقعي أو الحقيقي حيث يشير الغرس إلى تقارب إدراك جمهور التليفزيون للواقع الاجتماعي. وترى النظرية أن مشاهدة التلفزيون تقود إلى تبني اعتقادا حول طبيعة العالم الاجتماعي يؤكد الصور النمطية و وجهة النظر المنتقاة التي يتم وضعها في الأخبار والأعمال التلفزيونية. و أن قوة التلفزيون تتمثل في الصور الرمزية التي يقدمها في محتواه الدرامي عن الحياة الحقيقية التي يشاهدها الأفراد لفترات طويلة و التأثير في هذا المجال ليس تأثيرا مباشرا حيث يقوم أولا على التعلم ثم بناء وجهات النظر حول الحقائق الاجتماعية بحيث يمكن النظر إلى أنها عملية تفاعل بين الرسائل و المتلقين؛
- **نظرية الاستثارة** : وترى هذه النظرية أن هناك دراسات عديدة تشير إلى أن الأطفال تحدث لهم تغيرات سيكولوجية حيث تتم استثارتهم عاطفيا وربما من خلال محتوى الاتصال الجماهيري الذي يتسم بالإثارة" كارتفاع نبضات القلب ، ويحدث احمرار البشرة وذرف الدموع " ويعتقد عدد كبير من علماء السلوك أنه حين تحدث الاستثارة العاطفية بهذه الطريقة ،فإنها تؤثر فيما هو أكبر من مجرد الاستجابة لمحتوى الرسائل وهذه الاستثارة لا تحدث من التعرض للعنف في وسائل الإعلام وخاصة التلفزيون فقط وإنما يمكن أن تحدث من التعرض للبرامج الفكاهية أو الدراما الرومانسية كذلك فإن أثر الاستثارة ليس بالضرورة أن يكون سلبيا وإنما يمكن أن يكون مفيدا اجتماعيا[2] ؛
- **ظرية التطهير والتنفيس** :ويعد فيشياخ أبرز المؤيدين لمفهوم التطهير ويرى بأن مشاهدة التلفاز تزود الأطفال بخبرة بديلة ، ويمثل ذلك وسيلة غير ضارة لتهدئة مشاعرهم من العدوان أو الإحباط.،فمشاهدة العنف على سبيل المثال تؤدي بذلك إلى خفض حاجة الطفل إلى الإنخراط في أعمال عدوانية حقيقية أي أن سلوك العدواني للشخصيات في المسلسلات و أفلام العنف و الرسوم المتحركة التي تتسم بكثرة الفنون القتالية، يمكن أن تكون نوعا من التنفيس عن إحباطات متراكمة لدى الطفل المشاهد فتقلل إحتمالات السلوك العدواني لديه[3].

4.4 الأغراض التي تحققها البرامج التلفزيونية في الطفل

- **تنمية الإدراك الحسي**:يتسم إدراك الأطفال في هذه المرحلة بخصائص تتحكم فيها مميزات موضوعية نوعا ما وذلك لما تحمله من مفاهيم في مجال المعرفة التي يتلقونها سواء من المؤسسات المباشرة أو الغير مباشرة، فالأساس الذي تقوم به الوسائل السمعية البصرية هي تنمية القدرة الحسية عند الأطفال وتجعلهم يحققون توازنا بين الشيء وذاته .وذلك من خلال علاقة البرامج التلفزيون لما تحدثه

---

[1] بن عمر سامية.(2013/2012)،"تأثير البرامج التلفزيونية الموجهة للاطفال على التنشئة الاسرية في المجتمع الجزائري"،مذكرة غير مشورة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع العائلي،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،بسكرة ،الجزائر.ص159

[2] بن عمر،سامية،نفس المرجع ،ص162.

[3] بن عمر سامية،مرجع سابق. ص162

من تنمية سلوك وشخصية المشاهد وخاصة الأطفال الذين أصبح يطلق عليهم جيل التلفزيون ولذلك كتب رينيه دوبوس René Dubos"يبدو أن مما يتعذر اجتنابه أن جميع التغيرات في أساليب الحياة، تغير باستمرار عالم الإدراك الحسي للجسم النامي . فأنماط السلوك الجديدة ومشكلات التكيف الاجتماعي الجديدة تنتج بصورة حتمية تغييرات بيئية من هذا النوع، وهذه، بدورها، تضفي على الشخصية الفردية بعض الخصائص التي يشترك فيها غالبية أفراد جيل بعينه".

- **القدرة على تمييز المدركات الحسية:** إن الفهم المبني على أساس حسي واقعي، يجعل الأطفال يتعلمون بعض الخصائص والحقائق التربوية وتحديد مفهومها بواسطة الوسائل الحسية القريبة من مداركهم العقلية لأنه كلما كان التعليم والتربية يرعيان هذه الجوانب، يزداد الفهم وتحصيل الخبرات ونمو التفكير العقلي والوجداني والنفسي، ويصبح الأطفال يجردون الأشياء عن ماهيتها ويستدلون عليها بالمقارنة بالصورة التي أدركوا بها الشيء من خلال عرضها عليهم عدة مرات.

فالفهم الذي يترك الأطفال يميزون المدركات الحسية ويجعلهم يفسرون الحقائق ويبسطونها ويقربونها لمداركهم،مما يجعل الوسائل التعليمية تحدث أثرًا عميقًا في ذاكرة الأطفال، لذا يستطيع التلفزيون أن يسهل إستعاب الأطفال للأشياء لأنه يجمع بين الصوت والصورة، ولديه قدرة على تحويل الأمور المجردة إلى محسوسات والخيال إلى حقائق، وهم الأطفال أقدر على إدراك المحسوسات.

- **التفكير المنظم والقويم** : إن الوسائل الإعلامية التعليمية التربوية تجعل الحقائق تمتاز بصفة الإيضاح دون الرجوع إلى تأويلات فكرية خيالية.فالعملية الإعلامية تفرض معرفة تامة بعلم النفس الاجتماعي، لأنها وسيلة اتصال إنسانية، صادرة عن الإنسان للإنسان وليست موجهة فقط لإنسان منفرد بل لإنسان يعيش في مجتمع يتأثر فيه، كما أن هذه العملية تفترض معرفة تامة بعلم النفس بصورة عامة لأنها تخاطب الفكر والشعور والإحساس لتخلق فيها مواقع ارتكاز تشع منها الفكرة المحورية للرسالة وتتفاعل داخليا وخارجيا فتصب في قناة الإنسان اليومية، وفي قناة الآخرين، محدثة تفاعلا ذا اتجاهات مختلفة،يتحدد على ضوئها الحاجات التي يطمح إليها الأطفال ويرغبون فيها وفق أسس تعليمية متميزة نابعة عن تفكير منطقي وسليم ومنظم[1]؛
- **تعليم المهارات** : يكتسب الأطفال بعض الآليات السلوكية والفكرية من خلال الحياة الاجتماعية الواقعية المبنية على أمور حسية في بداية تعلمهم، وشيئا فشيئا يبدؤون في عملية التجريد في المراحل الموالية التي ينمو فيها تفكيرهم وتزداد مداركهم، مما يجعلهم يتعلمون المهارات التي لا تختلف في جوهرها عن تعلم الخبرات المعرفية فيما يتعلق بتنظيم القوى المختلفة التي تؤدي إلى التعلم، حيث تعمل كل العضلات والحركات المختلفة في كل موحد في توافق وتعاون تام .ولا يستطيع أي جزء وحده من هذا الكل أن يكوّن التنظيم المتوقع، ولذا كان هذا التنظيم العضلي لب تعلم أي مهارة .

فالتعليم الذي يتم بواسطة التلفزيون يدور حول فهم الأطفال للرسالة التلفزيونية على حقيقتها، فالأطفال يأتون ومعهم مهارات معرفية مختلفة وتجارب اجتماعية، وهذه المهارات والتجارب تؤثر على الطريقة التي يتلقى بها الأطفال المادة التلفزيونية ويفهمونها.

- **تكوين الاتجاهات والقيم السليمة والتذوق** : إن عملية التعلم تشارك فيها كل الوسائل بجميع خصائصها، والتي تلعب فيها النواحي العقلية والوجدانية والنفسية دورًا بارزًا في تقبل المعلومات وتطويرها وجعلها أنماطا سلوكية يتصرف وفقها الأطفال، وتتكون

[1] تمار ناجي.(2005-2006)،"تأثير برامج الاطفال في التلفزيون الجزائري"،رسالة دكتوراه غير منشورة،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،قسم علم النفس وعلوم التربية،الجزائر. ص142

لديهم عملية الفهم التي تنمو من خلالها عملية التعليم التي تنشأ على ضوئها القيم والمعتقدات والأخلاق الاجتماعية التي تلعب مؤثراتها الثقافية والاجتماعية والحضارية دورا كبيرا في تكوين ميولهم واتجاهاتهم، ولقد عملت أبحاث في مجال علم النفس التربوي ومجال علم النفس الاجتماعي عن علاقة بعض الميول والاتجاهات والعقائد، وبين اتجاهات الفرد ومستواه الاجتماعي والاقتصادي، وبين ميولهم، وبين ميول واتجاهات والديهم ومعلميهم وأصدقائهم، وأثبتت هذه الدراسات أن هناك علاقة ملحوظة بينها.

من هنا يأتي دور البرامج التلفزيونية لرسم الفرضيات المتوقعة وتصوير العلاقة العلمية وانعكاساتها الإنسانية والفكرية والأخلاقية وحتى السياسية، ويفتح الطريق أمام العلماء والباحثين ليختبروا هذه التصورات التي يطرحها أطفالنا من خلال تساؤلاتهم المتكررة سواء عن طريق الكتابة أو المساءلة الشفوية الملحة المبنية على تطلعات فكرية منسجمة.[1]

- دور التلفزيون في عملية التنشة الاجتماعية للطفل : إن مفهوم التنشئة الاجتماعية مفهوم قديم جديد، لكنه دائم الأهمية، وما يهمنا في هذا السياق، هو التأكيد على تعدد مصادر التنشئة الاجتماعية، وتفتت مؤسسات تكوين الشباب، فبعد أن كانت التنشئة متمركزة في بنيتي الأسرة والمدرسة، نلاحظ اليوم إسهام مؤسسات جديدة في تحديد مضامين التنشئة الاجتماعية وتوجيه الشباب، والتحكم في تكوينه وفي أذواقه الجمالية والسلوكية واللباسية، وحتى العقدية في أقصى الحالات . ويأتي في مقدمة هذه المؤسسات :وسائل الاتصال الجماهيري، وعلى رأسها التلفزيون.

واذا كان التلفزيون يؤثر في رؤية الكبار للعالم؛ فإن تأثيره أكثر عمقا في عالم الأطفال، ويكفي أن نشاهد طفلا مندمجا مع أحد برامج الأطفال في التلفزيون، ونلاحظ التعبيرات التي ترتسم على وجهه، ثم نلاحظ سلوكه بعد المشاهدة .ولهذا، فبرامج الأطفال تتضمن الكثير من القواعد والقيم التي تحكم العلاقات بين أفراد المجتمع، والتي بمقتضاها يتقرر ما هو ملزم وما هو ممنوع، ما هو محبب وما هو مستهجن، ويتم ذلك من خلال أشخاص وأفعال ومواقف تعد رموزا اجتماعية، تؤدي وظيفة رمزية، تجعل الأطفال مؤهلين للقيام بأدوار محددة في المستقبل.2

و يمكن إبراز أهم الأدوار التي يلعبها التلفزيون في عملية التنشئة الاجتماعية من خلال العناصر التالية:

يلعب التلفزيون دو ا ر هاما في عملية التنشئة الاجتماعية والنمو الاجتماعي للفرد والجماعات وخاصة الطفل والوظيفة التربوية للتلفزيون تندرج تحت المفهوم الشامل للتنشئة الاجتماعية، إذ أننا نسجل احتواء برامج التلفزيون على مواد تخضع لقواعد العمل التربوي من حيث خضوعها لمناهج وأهداف ومبادئ وأساليب التربية ،كما تحتوي على مواد أخرى كثيرة لا تخضع لذلك، ولكنها تؤثر بشكل غير مباشر في قناعات وسلوك الأفراد، ويحقق بذلك أهداف التنشئة الاجتماعية. وتبدو وظيفة التلفزيون التربوية فيما يلي:

-التأثير في القناعات والتصورات والعقائد.

[1] تمار ناجي.(2005-2006)،"تأثير برامج الاطفال في التلفزيون الجزائري"،رسالة دكتوراه غير منشورة،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،قسم علم النفس وعلوم التربية،الجزائر.ص143

[2] دراحي السعيد.(2013)،"التلفزيون والاطفال...الايجابيات المأمولة والانعكاسات السلبية المحذورة"،مجلة التواصل في العلوم الانسانية والاجتماعية،عدد36.ص9

-التأثير في اللغة.

-التأثير في السلوك.

-التأثير في الاتجاهات.

فالتلفزيون يعرض برامج يومية تجذب الصغار وتشد انتباههم وتعمل على تنمية معارفهم والتأثير في اتجاهاتهم وميولهم ,والسيطرة على مشاعرهم وأفكارهم. إن برامج الأطفال خاصة تتميز بقدرتها الفائقة في التأثير على تشكيل سلوك الأطفال وتعديل نظرتهم إلى الحياة.

فعندما يتابع الأطفال البرامج التلفزيونية يتعلمون نماذج جديدة للسلوك، قد تدعم أشكال السلوك السائد أو تغيرها بأشكال جديدة من السلوك المقبول والمتوافق مع معايير المجتمع، أو تثبت قيما وأراء وأشكال للسلوك تتعارض،بل تتنازع مع القيم الجماعية السائدة.

ويرى علماء الاجتماع أن التلفزيون يشبع في النشء حب المغامرة، والتحرر من القيود ، والاتصال بعالم الكبار، كما يشبع احتياجاتهم بان يصبح لهم كيان، وان التطرف في المشاهدة قد يؤدي إلى الانحراف، إن الاعتماد على حاستي السمع والبصر يؤدي إلى سرعة استيعاب الرسالة الإعلامية، حيث يشاهد الأطفال البرامج الخاصة بهم لتنمية قدراتهم المعرفية،...وفي الدول المتطورة يتم إنفاق ملايين الدولارات سنويا لعمل برامج أفضل، ولتحسين الأجهزة، ولتدريب معلمي الفصول ومعلمي التلفزيون، إن التلفزيون التعليمي يستخدم في جميع مستويات التعليم،وبصفة خاصة في المدارس الثانوية والجامعات،ويتميز التلفزيون عن السينما بصغر حجمه، ولذا يمكن التحكم فيه، ونقله من مكان إلى آخر داخل حجرة الدراسة، ويمكن استخدامه في تدريب أعداد كبيرة من التلاميذ[1]

5. خاتمة:

وعلية ومن خلال الطرح السابق نستنتج المكانة الكبيرة للتلفزيون في حياة الطفل والدور الكبير الذي تلعبه في عملية التنشئة الاجتماعية ،إذا أن الوقت الذي يقضيه الطفل أمام شاشات التلفزيون ينافس الوقت الذي يقضيه مع الوسائط الأخرى المتدخلة في عملية تنشئة الطفل لذا وجب إعطائه أهمية ووجب على الوالدين التحكم في نوع وكم المادة المعروضة الموجهة للطفل من خلال هذه الشاشات لأنها ستنعكس على عقولهم وتوجه سلوكهم .

6.قائمة المراجع:

1. الديلمي، عبد الر ا زق محمد. (2005)،"عولمة التلفزيون". ط1 ،دار الحرير للنشر والتوزيع ،الاردن.
2. حجاب ،محمد منير.(2004)،"المعجم الإعلامي "،دار الفجر للنشر والتوزيع ،ط1،القاهرة.
3. بن وروق، جمال.(2010)، "أثر التلفزيون على سلوكيات وقيم الطّفل"، مطبوعات للطلبة، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة عنابة.

[1] مالك،شعبان.(2012)،"دور التلفزيون في التنشئة الاجتماعية" ،مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ،العدد السابع ،صص213-228،ص220 من موقع الانترنيت :https://dspace.univ-ouargla.dz/

4. أو معال،عبد الفتاح.(2006)،"أثر وسائل الاعلام على تعليم الاطفال وتثقيفهم"،دار الشروق،عمان ،ص78.
5. محمد ،عبد الرزاق ابراهيم و أخرون.(2009) ،" دار الفكر ناشرون و موزعون" ، عمان ، ط3 .
6. الجندي ،ممدوح رضا.(2005)،" وسائل الإعلام و الطفولة بين الايجابية و السلبية"، دار الراية للنشر و التوزيع، ط1 ، ص ص120 ،121، عمان.
7. http://hayatouki.com/baby/content
8. ماجي،الحلواني.(2005)،" مدخل إلى الفن الإذاعي والتلفزيوني والفضائي"، ط1 ، عالم الكتب، القاهرة.
9. 'لدليمي، عبد الرزاق محمد.(2005) ،"عولمة التلفزيون"، ط1 ، دار جرير للنشر، عمان .
10. حامد ،زهران.(1980)،" التوجيه والإرشاد النفسي"، ط3 ، عالم الكتب، القاهرة.
11. لويس،كامل مليكه.(1970)،"قراءات في علم النفس الاجتماعي"، مجلد 2 القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
12. مايسة ، أحمد النيال.(2002) ،" التنشئة الاجتماعية"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ،
13. مصمودي،زين الدين.(2007)،"التنشئة الاجتماعية بين الواقع والتحدي"،مجلة العلوم الانسانية ،العدد28 ،المجلد ب،ص،صص135-153.
14. مطوري،أسماء.(2016/2015)،"مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في تنمية قيمة التربية البيئية"،رسالة دكتوراه غير منشورة،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،قسم العلوم الاجتماعية،،جامعة محمد خيضر ،بسكرة.
15. التنشئة الاجتماعية من موقع الانترنيت التالي:/http://www.uobabylon.edu.iq
16. فرج، محمد سعيد .(1993)،" الطفولة والثقافة والمجتمع"، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر.
17. العزة، سعيد حسني.(2004)،" **طرق دراسة الطفل**"، ط 1 ،دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.
18. عفاف عثمان عثمان عفاف :**المهارات الحركية للأطفال** ط 1 دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ا سكندرية 2013 .
19. موسى، نجيب موسى.(2009)،" **الطفل الموهوب، موهبته ورعايته في محيط الأسرة**"، ط 1 ،مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان .
20. محمد،جاسم محمد.(2004)،"**النمو والطفولة في رياض الأطفال**" ط 1 ،دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ص34.
21. مايسة ،أحمد النيال.(2002) ،" التنشئة الاجتماعية"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،
22. بن عمر سامية.(2013/2012)،"تأثير البرامج التلفزيونية الموجهة للاطفال على التنشئة الاسرية في المجتمع الجزائري"،مذكرة غير مشورة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع العائلي،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،بسكرة ،الجزائر.
23. تمار ناجي.(2005-2006)،"تأثير برامج الاطفال في التلفزيون الجزائري"،رسالة دكتوراه غير منشورة،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،قسم علم النفس وعلوم التربية،الجزائر.
24. تمار ناجي.(2005-2006)،"تأثير برامج الاطفال في التلفزيون الجزائري"،رسالة دكتوراه غير منشورة،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،قسم علم النفس وعلوم التربية،الجزائر.
25. دراحي السعيد.(2013)،"التلفزيون والاطفال...الايجابيات المأمولة والانعكاسات السلبية المحذورة"،مجلة التواصل في العلوم الانسانية والاجتماعية،عدد36.
26. تمار ناجي.(2005-2006)،"تأثير برامج الاطفال في التلفزيون الجزائري"،رسالة دكتوراه غير منشورة،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،قسم علم النفس وعلوم التربية،الجزائر
27. دراحي السعيد.(2013)،"التلفزيون والاطفال...الايجابيات المأمولة والانعكاسات السلبية المحذورة"،مجلة التواصل في العلوم الانسانية والاجتماعية،عدد36.